

عبء الصحة النفسية لدى مصابات سرطان الثدي والرقبة في رواندا: دراسة تأهيلية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 26, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). عبء الصحة النفسية لدى مصابات سرطان الثدي والرقبة في رواندا: دراسة تأهيلية. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119374>

هل يمكن أن يكون علاج السرطان مجرد بداية؟ دراسة تكشف عن أعباء الصحة النفسية لدى مرضى السرطان في رواندا

تخيل أنك تواجه تشخيصاً بالسرطان. بالإضافة إلى المعركة الجسدية الشاقة، هل فكرت يوماً في التأثير العميق الذي يمكن أن يحدثه ذلك على صحتك النفسية؟ غالباً ما يتم تجاهل هذا الجانب الحيوي من رعاية السرطان، خاصة في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط. دراسة حديثة أجراها الباحثون في رواندا تلقي الضوء على هذا التحدي، وتكشف عن مدى انتشار المشكلات النفسية بين النساء المصابات بسرطان الثدي وعنق الرحم، وتسلط الضوء على الحاجة الملحة لدمج الدعم النفسي في برامج علاج السرطان.

منهجية البحث

قام فريق البحث، بقيادة الدكتور روساتيرا جيه. سي، بإجراء دراسة مقطعية شملت 437 مريضة مصابة بسرطان الثدي وعنق الرحم تلقين الرعاية في ستة مستشفيات رئيسية متخصصة في علاج السرطان في رواندا، وذلك بين شهري أكتوبر 2022 وفبراير 2023. اعتمدت الدراسة على استبيان شامل جمع معلومات حول الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للمشاركات، وتشخيص السرطان وتلقي الرعاية، والصحة النفسية، وتجارب العنف القائم على النوع الاجتماعي (SGBV)، والصحة الجنسية.

جوهر الدراسة كان التحقق من صحة أداة فحص الصحة النفسية المعدلة، وهي نسخة من استبيان SRQ-20 (استبيان الإبلاغ الذاتي عن الصحة النفسية). تم استخدام هذا الاستبيان لتقييم الصحة النفسية للمريضات، حيث تم حساب درجات الصحة النفسية لكل امرأة على مقياس X-20. بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام التحليل الإحصائي لتحديد العوامل المرتبطة بالحاجة إلى متابعة الصحة النفسية.

النتائج

أظهر التحليل النفسي أن أسئلة الاستبيان المستخدمة لفحص الصحة النفسية قد تم تجميعها في عاملين متميزين: "أعراض فقدان المتعة" (Anhedonic symptoms) و "تغيرات نفسية حركية" (Psychomotor changes). وقد أظهرت هذه العوامل موثوقية عالية (معامل كرونباخ ألفا = 0.92)، مما يشير إلى أن الاستبيان المعدل SRQ-20 هو أداة صالحة وموثوقة لفحص الصحة النفسية بين مرضى السرطان في رواندا.

أظهرت النتائج أن متوسط درجة الصحة النفسية الإجمالية للمشاركات كان 9.6. الأهم من ذلك، كشفت الدراسة عن أن 38.9٪ من المريضات لديهن حاجة إلى متابعة الصحة النفسية.

أظهر تحليل الانحدار اللوجستي متعدد المتغيرات (multivariable logistic regression analysis) أن هناك عدة عوامل مرتبطة بالحاجة إلى متابعة الصحة النفسية. تشمل هذه العوامل: التعرض للعنف الجسدي أو الجنسي في أي وقت من الحياة (بنسبة مضافة معدلة $aOR = 2.59$)، وتجربة خلل وظيفي جنسي بعد بدء علاج السرطان ($aOR = 2.11$)، والانتماء إلى الفئة العمرية 50-65 عاماً ($aOR = 0.36$)، والشعور بأن الشريك غير راضٍ عن الحياة الجنسية قبل وبعد تشخيص السرطان ($aOR = 2.49$).

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة على الحاجة الماسة لدمج الدعم النفسي في رعاية مرضى السرطان في رواندا. إن مجرد علاج السرطان جسدياً ليس كافياً؛ يجب معالجة الآثار النفسية العميقة التي يتركها المرض على حياة المرضى وأسرهم.

تشير النتائج إلى أن التدخلات النفسية يجب أن تكون مصممة خصيصاً لتلبية الاحتياجات الفريدة لمرضى السرطان، مع التركيز بشكل خاص على معالجة تجارب العنف القائم على النوع الاجتماعي، والتعامل مع المشكلات الجنسية التي تنشأ نتيجة للعلاج، وتقديم الدعم النفسي للأزواج. إن توفير العلاج النفسي للأزواج يمكن أن يساعد في تحسين التواصل وتعزيز الدعم المتبادل، مما يساهم في تحسين نوعية حياة المرضى وأسرهم.

إن استخدام الاستبيان المعدل SRQ-20 كأداة فحص روتينية يمكن أن يساعد في تحديد المرضى الذين يحتاجون إلى دعم نفسي إضافي، مما يضمن حصولهم على الرعاية المناسبة في الوقت المناسب. هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة نحو تحسين الرعاية الشاملة لمرضى السرطان في رواندا، وتؤكد على أهمية النظر إلى الصحة النفسية كجزء لا يتجزأ من رحلة علاج السرطان.

Reference

Rusatira J.C. (2025). *Investigating the mental health burden amongst breast and cervical cancer patients in Rwanda using a modified self-reported questionnaire for mental health screening (SRQ-20): A validation study*. BMC Women s Health, 26(1), 23-23

DOI: [10.1186/s12905-025-04207-y](https://doi.org/10.1186/s12905-025-04207-y)